Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي بلغوها في سلّم الرقيّ الفكري والروحي . وإنّما العجب كلّ العجب في التفاوت العظيم بين تقديرهم لأهميّة العين الخارجيّة بالنسبة إلى العين الباطنيّة . فهم يحرصون حرصاً بات مضرب المثل على حدقة العين التي بها يميّزون الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، في حين أنّهم لا يفتأون يذرّون الرماد والملح والبارود والكبريت في بؤبؤ العين التي بها يميّزون الصدق من الكذب ، والطهارة من الدعارة ، والمحبّة من البغضاء ، ولهم في ذلك فنون وفنون . وإليك بعض الأمثلة :

في أخبار التوراة أن نوحاً كان أوّل من غرس الكرمة وشرب من عصيرها فسكر . وقد بلغ به السكر حدّاً اختلّ معه ميزان عقله ، وأفلت زمام أعصابه من يده . فما بقي يدري ماذا يقول وماذا يفعل . وتعطّل ضميره فلا هو يميّز بين ما يليق برجل مثله وبين ما لا يليق ، ولا بين حقّ وباطل ، أو بين صالح وطالح . لقد أصبح — على حدّ قول القدامى — لا في العير ولا في النفير . فلا هو يُرجى لجلب خير ولا لدرء شرّ . لقد كان ينبض فكراً وإيماناً وحركة ، فإذا به مشلول الفكر والإيمان والحركة . تخاطبه فلا يسمع . وإن سمع فلا يفهم . فكأنّه ميت وليس بميت . لقد انطرح في خيمته وهو لا يعي من حاله شيئاً . وكان أن انكشفت سوءته ، فما تورّع أحد بنيه الثلاثة من النظر إليها . وبذلك جلب عليه